

المصدر :
التاريخ :



الجنود الروس على أبواب جروزني

جريمة العصر.. في المذبح الروسي

فترة أنها تنوى تطهير المناطق الشمالية التي يتمركز فيها هؤلاء المقاتلون.. وها هي ذى تبسط سيطرتها الآن على أغلب الأراضي الشيشانية وتحاصر العاصمة جروزني.. وربما تكون قد احتلتها.

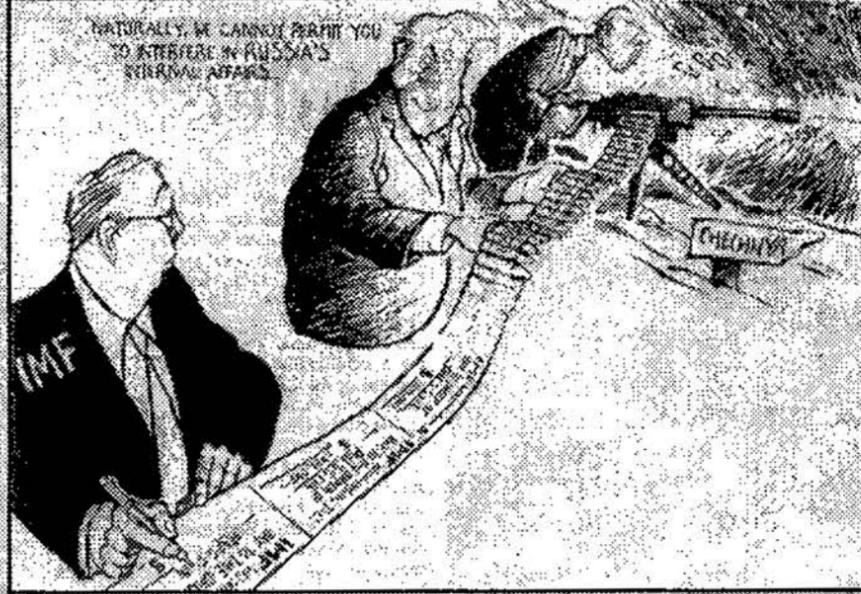
وربما تكون القيادة السياسية والعسكرية الروسية قد فوجئت بضعف أو لنقل بدم وجود مقاومة شيشانية تقريبا في مواجهة زحفها ضد المدنيين الأبرياء.. فواصلت تقدمها. وراحت تخطط للسيطرة المطلقة على الشيشان.. وعلى الأقل إقامة حكومة عميلة في جروزني تنفذ أغراضها وأهدافها.. وهي حكومة لن تعمر طويلا لو تم تنصيبها عنوة وتحت التهديد العسكري وقوة الطائرات والدبابات والمدافع.. فأهل الشيشان أكثر وعيا وحنكة في التعامل مع مثل هذا الموقف لو نشأ فعلا.

وقد وعدت موسكو بتقديم المساعدات والرواتب والمعاشات

ما هي الخطة الروسية في الشيشان؟ هل توجد استراتيجية واضحة لموسكو من خلال الغزو الثاني خلال ستة أعوام فقط؟ وهل تستهدف موسكو حقا القضاء على معاقل الإرهابيين كما تزعم؟ أو أنها تمارس حرب تطهير عرقي شاملة تستهدف من خلالها اقتلاع الأقلية الشيشانية من جذورها وأصولها التاريخية؟ أو أن هناك أسبابا وأهدافا داخلية أخرى استغلت روسيا التفجيرات الأخيرة فيها لتحقيقها واتخذت الحرب والغزو ستارا لها؟.

وعندما نجيب عن هذه التساؤلات.. فإننا وأغلب المراقبين نقول إنه لا توجد خطة أو استراتيجية روسية واضحة منذ بداية الحرب وحتى نهايتها.. ولكن من الواضح أن تلك الخطة تنمو وتتطور مع تطور الأحداث ووقائع الغزو، ففي بداية المواجهات قالت الحكومة الروسية إنها تستهدف ضرب مواقع الإرهابيين فقط.. ثم أعلنت بعد

شئون داخلية



يلتسين للصندوق النقد الدولي: طبعاً نحن لا نستطيع أن نسمح لك بالتدخل في الشؤون الداخلية الروسية..
عن (إنديبننت)

ليلتسين وحكومة بوتين فرصة ذهبية لإلهاء الناس عن مشاكلهم الحقيقية والانشغال بعدد ووهي ألا وهم الإهاريبيون الشيشان وراحت وسائل الإعلام الروسية تردد ذات اللغة وذات المصطلحات مؤيدة الحكومة في غزوها للشيشان.. وهي ذات الصحف والإذاعات والتلفزيونات التي هاجمت الحكومة أثناء الغزو السابق بين عامي ١٩٩٤ و ١٩٩٦. أي أن رئيس الوزراء الروسي استطاع كسب تأييد إعلام بلاده هذه المرة.. ولو لفترة مرحلية مؤقتة.

كما أن الحملة الروسية الثانية ضد الشيشان تستهدف تلميح رئيس الوزراء وإظهاره بمظهر قاهر الإرهابيين وأنه هو الذي أزال عار الهزيمة الروسية السابقة على يد المقاتلين الشيشان. وكل هذا يستهدف إعداد بوتين لخوض انتخابات الرئاسة القادمة التي قد يتم إجراؤها في موعد مبكر على ضوء تطورات النزاع الشيشاني.

ولكن هل تسير التطورات كما

اللازمة لاستمرار تلك الحكومة المدنية، وصرح الرئيس الشيشاني أصلان مسخادوف بأن هدف روسيا إقامة حكومة عميلة تغري الشعب بوعود مالية ومادية ولكن هذه الخطة لن تنجح وسوف يأخذ الشيشان أموال الروس ولكنهم لن يبيعوا أنفسهم لهم مطلقاً.

وقد أدى الغزو الروسي الثاني للشيشان خلال هذا العقد إلى توحيد الفصائل الشيشانية المتنافسة ضد العدو المشترك، واستطاع مسخادوف تحقيق الوفاق مع خصومه في ظل هذا الموقف الطارئ الطاغى.. خاصة مع شامل باسايف الذي اتهمه موسكو بتدبير التفجيرات التي حدثت في أغسطس وسبتمبر الماضيين.

ولكن هل هدف رئيس الوزراء الروسي فلاديمير بوتين اقتلاع جذور الإرهابيين الشيشان فقط أو أن له مآرب أخرى؟!.

في الحقيقة إن الواقع الروسي قبل التفجيرات الإرهابية كان قد بلغ ذروة التفسخ والتدهور على كافة الأصعدة سياسياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً أيضاً. فجاءت تلك التفجيرات لتعطي

أما مزاعم رئيس الوزراء الروسي حول أن الإسلام دين محبة وأن الشيشان يحاولون استغلال الدين لتحقيق أهداف سياسية.. فهي دعاوى جوفاء مردود عليها لأن بوتين يقتل مئات المسلمين الأبرياء العزل في الشيشان ويدها ملطختان بمذبحة السوق.. سوق جروزنى التى راح ضحيتها مئات القتلى والجرحى نتيجة القصف الروسى الأعمى للمدنيين.

يقول الرئيس الشيشانى أصلان مسخادوف: لقد تعلمنا الكثير من الحرب السابقة.. فهل تعلم الروس منها.. هل استوعبوا دروسها؟!.. نحن نشك فى ذلك كثيراً.. والواقع يؤكد ما نقوله.

أحمد شاهين

يشتهى يلتسين وبوتين فعلاً؟.. قد يبدو الروس فى موقف المنتظر الآن.. ولكن إذا استمرت الحرب مع حلول فصل الشتاء قد تتغير المواقف والمواقع.. فحلول فصل الشتاء قد يؤدى إلى تجميد أو تقليل فعالية القوة العسكرية الروسية ضد المقاتلين الشيشان الذين يبدو أنهم يخططون للنشاط خلال الشتاء القارس وخوض حرب عصابات واستنزاف طويلة ضد القوات الروسية التى تعاني فعلاً أسوأ الأوضاع النفسية والمعيشية بغض النظر عن أوام النصر التى ترددها موسكو.. فكلنا يعلم أن كثيراً من الجنود والقادة كانوا لا يتقاضون رواتبهم على مدى شهور طويلة.. وإذا تقاضوها فتكون على شكل كرنب وحاصلات زراعية!.. بل إن هؤلاء الجنود كانوا يبيعون أسلحتهم للمقاتلين الشيشان أنفسهم حتى يستطيعوا توفير نفقات الحياة.

والأخطر من ذلك أن الجنود الروس يدركون أنهم يقاتلون بلا هدف ولا قضية أمامهم.. فالتفجيرات التى جرت فى المدن الروسية لم يثبت بشكل قاطع مسئولية المقاتلين الشيشان عنها، ولم تقدم موسكو أى دليل دامغ يؤكد ذلك.

وقد تبدو موسكو فى وضعية الطرف الأقوى فى ذلك الصراع لأنها لا تقاتل جيشاً نظامياً.. ولا تقاتل عدواً متكافئاً.. ولكن مع استمرار الحرب واستمرار الخسائر المادية والبشرية قد يفقد الروس على واقع جديد أكثر مرارة. واقع الخسائر العسكرية إضافة إلى تدهور الأوضاع الاقتصادية والسياسية والمعيشية لغالبية المواطنين.